مداخلة للمشاركة في الملتقى الوطني الثاني بجامعة الحاج لخضر باتنة

كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارية وعلوم التسيير

حول: فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر

يومي 19 و 20 نوفمبر 2012

عنوان المداخلة

السياحة الحموية كأسلوب لترقية السياحة الداخلية في الجزائر

دراسة حالة ولاية قالمة

د. سامية لحول
كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة

أ. راوية حناشي
كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة سطيف

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مساهمة السياحة الحموية لولاية قالمة في ترقية السياحة الداخلية في الجزائر. ويتم ذلك من خلال الوقوف على مفهوم السياحة الحموية وأهم أنواعها ومتطلباتها، بالإضافة إلى البحث عن واقعها وأهم مقاصدها في الجزائر. كما يجب التعرج على أساليب تنمية السياحة الحموية الجزائرية في ظل منافسة الأنواع الأخرى للسياحة ومحاولة دراسة حالة السياحة الحموية في ولاية قالمة ومقومات نجاحها من أجل إبراز كيفية مساهمتها في ترقية السياحة الداخلية في الجزائر.

وأظهرت النتائج المستخلصة من البحث وجود علاقة بين السياحة الحموية وترقية السياحة الداخلية في الجزائر، إذ تساهم هذه السياحة في تنمية الولايات الداخلية من خلال قدرتها على خلق مهارات سياحية وثقافية وفنية، بالإضافة إلى خلق مناصب شغل وجلب العملة الصعبة بفعل التدفقات المتزايدة للسياح. وبسبب ارتفاع عدد المنابع الحموية في الولايات الداخلية للجزائر وتعدد الأمراض التي يمكن علاجها من خلالها، يمكن الاعتماد عليها في منافسة السياحة الشاطئية والصحراوية والجبلية. كما أظهرت النتائج أيضا مساهمة السياحة الحموية لولاية قالمة في ترقية السياحة الداخلية من خلال الدور الاستشفائي والاستجمامي للمنابع الحموية، بالإضافة إلى دور الهياكل القاعدية والفنادق والمركبات المعدنية في تسهيل عملية التنقل والإيواء.

مقدمة:

منذ العصور القديمة والسياحة تشكل أهمية خاصة لدى معظم شعوب العالم، ولكن تضاعفت أهميتها مع تزايد دورها الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والتكنولوجي. وقد شهد قطاع السياحة في العالم خلال النصف الثاني من القرن الماضي نموا متزايدا، وأصبحت السياحة تمثل موقعا متميزا في اقتصاديات الشعوب لتكون أول وأهم صناعة عالمية، على الأقل من حيث رأس المال المستثمر والأيدي العاملة المستخدمة.

والجزائر تتمتع بموارد سياحية متنوعة تختلف من منطقة إلى أخرى باختلاف المواقع الجغرافية، بالإضافة إلى التراث الثقافي التاريخي والحرفي المهم، الأمر الذي أدى إلى ظهور عدة أنواع للسياحة في الجزائر. وهذا ما جعل منها منطقة سياحية متعددة الأقطاب واحتلال مكانة مرموقة ضمن التصاميم الوطنية التي تعمل على إظهار هذه الموارد.

وبفضل انتشار الحمامات الطبيعية وأهميتها الاستشفائية والاستجمامية في المدن الداخلية للجزائر وميول بعض الفئات السياحية خاصة كبار السن لهذا النوع من السياحة، تعمل الجهات المسئولة عن صناعة السياحة في الجزائر على تطوير منتجات سياحية جديدة مثل السياحة الحموية بالإضافة إلى السياحة الشاطئية والصحراوية والجبلية. وتعتبر ولاية قالمة من المواقع السياحية الحموية باحتوائها للعديد من الموارد و مقومات سياحية طبيعية هائلة يمكن أن تمثل كنز سياحي يساهم في ترقية السياحة الداخلية في الجزائر إذا ما تم تطويرها فضلا عن الاهتمام بها من الناحية التسويقية و الإدارية.

من خلال الطرح السابق، سيتم معالجة مجموعة من التساؤلات التي يرجى الإجابة عليها من خلال هذه الورقة، وأهم هذه الأسئلة:

-ما المقصود بالسياحة الحموية وما هي أهم أنواعها ومتطلباتها؟

- ما هو واقع السياحة الحموية في الجزائر وأهم مقاصدها؟

- ما هي أساليب تنمية السياحة الحموية الجزائرية في ظل منافسة الأنواع الأخرى للسياحة؟

- ما هو واقع السياحة الحموية في ولاية قالمة ومقومات نجاحها؟

- كيف تساهم السياحة الحموية لولاية قالمة في ترقية السياحة الداخلية في الجزائر؟

أولا: ماهية السياحة الحموية

تعتبر السياحة الحموية من القطاعات الإستراتيجية التي تساهم في تنمية الاقتصاد من خلال قدرته على خلق مناصب شغل وجلب العملة الصعبة وخلق مهارات سياحية وثقافية وفنية. وبذلك، تغيرت نظرة السلطات العمومية للقطاع السياحي وأصبحت تعتبره قطاع خالق للثروات ومساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومصدر يعتمد عليه للتنويع في الموارد التي تبقى في الوقت الحالي رهينة لمداخيل المحروقات.

1. تعريف السياحة الحموية:

إن السياحة الحموية معروفة منذ القدم لكن ازدادت بروزا مع التطور الذي عرفه هذا القطاع من خلال إنشاء الفنادق والمنتجعات الصحية والمرافق الترفيهية من أجل توفير شروط الراحة لتحقيق العلاج و المتعة. كما تعد السياحة الحموية من أهم أنواع السياحة الحديثة التي تمكن من تحقيق نجاحا كبيرا في تنمية السياحة الداخلية من جهة والتنمية الاقتصادية من جهة أخرى.

والسياحة الحموية هي تلك السياحة المتعلقة بالعلاج الجسمي والنفسي وأمراض أخرى عند المواطنين، وتمارس من أجل الشفاء التام أو التخفيف من الآلام والأوجاع. كما تستخدم فيها الينابيع المعدنية كوسيلة أساسية للعلاج عن طريق الاستحمام أو الشرب. وتؤدي المياه المعدنية دورا بالغ الأهمية في السياحة الداخلية.[1] وعليه، تعتمد السياحة الحموية أساسا على الحمامات المعدنية التي تعتمد بدورها على المياه المعدنية الحرارية المستخدمة في علاج العديد من الأمراض. كما تعتبر الحمامات المعدنية مقاصد للترفيه والاستجمام.

2. أنواع السياحة الحموية:

توجد عدة أنواع للسياحة الحموية منها الترفيهية، الثقافية، العلاجية الاصطناعية أو الطبيعية.

أ. **السياحة الترفيهية:** يتواجد هذا النوع من السياحة عندما تتوفر الحمامات المعدنية على مساحات شاسعة وحدائق وتكوينات جيولوجية. ويتمثل الهدف من هذه الرحلة السياحية في قضاء الإجازات والترفيه في وقت الفراغ والعطل لاستعادة النشاط. ويتميز هذا النوع من السياحة باعتباره عنصر جذب لغالبية السياح الذين يقصدون الحمامات المعدنية.

ب. **السياحة الثقافية:** وهي التي تهدف إلى إشباع المعرفة و توسيع دائرة المعلومات الحضارية والتاريخية لدى السائح. وتكون الزيارة فيها للحمامات التي تتميز بآثارها القديمة المشهورة من مختلف الحضارات. كما يهدف السائح من خلالها إلى تنمية معارفه الثقافية.[2]

ج. السياحة العلاجية: تتمثل في تلبية الحاجة للعلاج و النقاهة و الاستشفاء من الأمراض أو التقليل من الأمراض و آلامها أو البحث عن الراحة النفسية. ويعتمد هذا النوع من السياحة بشكل كبير على الخصائص الطبيعية. كما تعتبر السياحة العلاجية من الأنواع المهمة للسياحة الحموية نظرا لما تحققه من دخل معتبر. وذلك نتيجة قضاء السائح في أغلب الأحيان لفترة تكون متوسطة أو طويلة في العلاج، الأمر الذي يزيد من مصاريفه. وهناك نوعين من السياحة العلاجية، هما:[3]

- **السياحة العلاجية الاصطناعية:** تتميز هذه السياحة بأنها من صنع الإنسان، بحيث تتشكل من حمامات اصطناعية ومسابح. كما تستخدم المعدات والأجهزة التكنولوجية لعلاج بعض الأمراض لا سيما العضلية والجلدية. وتتميز السياحة العلاجية الاصطناعية بوجود حدائق ومساحات خضراء، بالإضافة إلى وسائل ترفيهية.
- **السياحة العلاجية الطبيعية:** يعتمد هذا النوع من السياحة على الطبيعة بكل مقومات العلاج الطبيعي التي تساعد على علاج العديد من الأمراض. وتتمثل في:

✓ الحمامات المعدنية أو الكبريتية: يتواجد في مناطق معينة تساعد على علاج العديد من الأمراض المتعلقة بالجلد.

✓ الحمامات الرملية: تدخل ضمن طرق العلاج التقليدية كونها تعتمد على الدفن في الرمال، بحيث يكمن دورها في علاج آلام الروماتيزم وعادة ما نجد هذا النوع من الحمامات في واحات الصحراء.

✓ الحمامات الطينية

3. متطلبات السياحة الحموية:

---

[1] منى لخسا ف : ***دراسة مقارنة للتجربة السياحية في الجزائر مع بعض البلدان المتوسطية***، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية .وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة الجزائر 2003 ، ص. 89.

[2] صلاح الدين محمود عبد الوهاب، السياحة الدولية، الطبعة الثانية (القاهرة: دار زهران للنشر، 1990)، ص. 70.

[3] بن حبيب عبد الرزاق، قصاص زكية، مقومات صناعة السياحة العلاجية في المناطق الصحراوية، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي الثاني حول دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة ،الجزائر، (12،11 مارس2012) ، ص .5.

تتطلب السياحة الحموية توفير شروط معينة وظروف ملائمة تجعل السائح يشعر بتحقيق الحد الأدنى من الأهداف التي رسمها في مخيلته. ومن هذه الشروط ما يلي:

أ. الحمامات المعدنية:

وهي تلك الحمامات الطبيعية الذي تنبع من الطبيعة على شكل عيون " ينابيع"، يحتوي مائها ساخن على عدة عناصر تمكنها من علاج العديد من الأمراض . وأصبحت في السنوات الأخيرة محل استقطاب العديد من السياح مما أعطى لها طابع سياحي أكثر منه علاجي. وتتنوع الحمامات المعدنية إلى:[4]

- **حمامات المياه الباردة:** تؤدي إلى انقباض الأوعية الدموية ومن ثم التنشيط والانتعاش، بالإضافة إلى رفع كفاءة الجهاز المناعي وتخفيض درجة حرارة الجسم وتنشيط مسام الجلد وغيرها من العلاجات. كما تساعد الحمامات الباردة على تخفيف آلام الروماتيزم .
- **حمامات المياه الدافئة:** تساعد على تهدئة الأعصاب و استرخاء الجسم ومن ثم النوم، بالإضافة إلى تسكين الآلام الخفيفة. كما تؤدي إلى حدوث اتساع للأوعية الدموية بالجسم بفعل حرارة الماء الدافئ، مما يزيد الدم بها. وتساعد أيضا على تخفيف آلام المفاصل و الانزلاق الغضروفي والتهاب الشعب الهوائية.
- **حمامات الماء البارد والماء الدافئ بالتبادل:** ويُطلق على هذه الحمامات اسم "الحمامات المتعاقبة" ولها مفعول جيد إذا تم عمل الحمام الدافئ أولاً ويليه مباشرة الحمام البارد . وتعد هذه الحمامات بهذه الكيفية بمثابة تدليك للجهاز الدوري، فيوسع الأول الأوعية الدموية ويؤدي الآخر إلى انقباضها، الأمر الذي يؤدي إلى تنشيط كل وظائف الجسم. كما يعمل على تفتيت السموم و المخلفات الضارة الموجودة بالدم والتخلص منها.

ب. المنتجعات الصحية:

المنتجع الصحي أو المركز الصحي هو منتجع معد لاستقبال الناقهين والمرضى وطالبي الاستشفاء، بالإضافة إلى أنه علاج للروح وتهدئة النفس من ضغوط الحياة اليومية التي يتعرض لها الإنسان، ويتم ذلك بأنواع عديدة من التدليك الذي يساعد على الاسترخاء. كما يعتبر مركز لتضميد الجراح وتغذية العقل والجسد والروح.[5] وتعود أسباب الذهاب إلى المنتجعات الصحية إلى: البحث عن استعادة لياقة الجسم، إدارة الإجهاد، راحة البال، التدليل والسرور، الصحة والعافية، البقاء في صحة جيدة، الاسترخاء، إنقاص الوزن، التخلص من السموم، التمرين على المشي، تناول الطعام بشكل جيد والشعور بالإلهام. وتوفر المنتجعات مجموعة متنوعة واسعة من التقنيات والخدمات التقليدية والحديثة.

ج. وسائل الإقامة السياحية :

تعتبر وسائل الإقامة السياحية من الأولويات التي لا غنى عنها لترقية السياحة الحموية وتطويرها وجعل الاستفادة من عائداتها أمرا ممكنا. ويطلق عليها أماكن الإيواء السياحي وتضم :

- **الفنادق:** الفندق هو مؤسسة أو نزل تقدم خدمة الإقامة بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى خدمة الطعام والمشروبات وخدمات أخرى يحتاج إليها النزيل لقاء أجر معين.[6]

---

[4] العلاج بالماء، 2005/05/25 http://arb3.maktoob.com/vb/arb20858/

[5] المنتجع الصحي، فيفري 2011، http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%AA%D8%AC%D8%B9_%D8%B5%D8%AD%D9%8A

[6] Muriel Deneau ,Patrick Courtin ,droit et droit du tourisme, 2 ème édition, (France : édition Bréal, ,1996), P.201

- **القرى السياحية بأنواعها** : وهي شكل من أشكال السياحة المنتشرة جداً في أوروبا، كما بدأت تنتشر في العديد من دول العالم. وتعتبر الحياة في القرية نموذج يختلف عن الحياة في المدن وتستهوي سكان المدن حباً في التغيير والبساطة.
- **المنتجعات السياحية** : يقع هذا النوع من الفنادق قرب ينابيع المياه المعدنية أو قرب البحيرات، الشلالات والجبال ...الخ . وهي مخصصة بصورة رئيسية لإيواء طالبي الترفيه الاستجمام.

وتعد وسائل الإقامة السياحية من أهم دعائم السياحة الحموية وتلبية حاجة السائحين من مختلف المستويات. وتوجد عدة معاير لتصنيف أماكن الإيواء السياحي تتمثل في:[7]

- ✓ **معيار الموقع**: فنادق وسط المدينة، فنادق المطارات.
- ✓ **معيار الخدمة**: وتتضمن وحدات إقامة تقدم خدمات سياحية، وأخرى تقوم على الخدمة الذاتية، وأخرى تجمع بين النوعين.
- ✓ **معيار التسهيلات المتاحة**: تتعدد التسهيلات التي تقدمها وحدات الإقامة السياحية منها تسهيلات خاصة بالحجز وأخرى خاصة.

د. الأمن:

من المتعارف عليه أن السائح يحتاج إلى ضمان أمنه وسلامة جسده وأمتعته من أي مساس مادي أو معنوي سواء أكان صادرا من طرف القائمين على تسيير المرفق السياحي أو من عامة الناس. ولكي تزدهر السياحة الحموية يتطلب توافر الأمن بمفهومه الواسع ليتجنب حوادث خاصة بالسرقة والأمراض المعدية. وسيؤدي أي إخلال بهذا الشرط حتما إلى إلحاق أضرار مادية ومعنوية بليغة بالسياحة كتقليص مدة الإقامة المقررة سلفا أو عدم الرجوع إلى هذا المرفق ثانية أو اللجوء إلى الانتقام بإعطاء صورة مشوهة لأقربائه والمتعاملين معه. وهكذا تطعن السياحة بطرق مباشرة وغير مباشرة.[8]

وعليه، يستوجب توفير الأمن واحترام السائح التزود بقدر كبير من الثقافة السياحية. ومتى توفرت هذه الأخيرة فإن أي فرد وفي أي موقع سيكون واعيا كل الوعي بالنتائج السلبية التي ستنجم عن سلوكه تجاه السياح المحليين والأجانب، سواء تجسد هذا السلوك في القول أو الفعل. ويعتبر التعامل بالانفعال مثلا أو إخفاء المفقودات أو محاولة ابتزاز السائح أو التحايل عليه من المظاهر الممقوتة ومن الرواسب المتخلفة التي يجب الحيلولة دون وقوعها إذا ما أريد أن تتطور السياحة وتعاد لها الحيوية.

و. وكالات السياحة والسفر:

هي مؤسسات تجارية تنظم وتنتج وتبيع للسكان المحليين وغير المحليين منتجاتها الخاصة ورحلاتها الجماعية أو الفردية، وبالإضافة إلى الخدمات المرتبطة بها، فهي عبارة عن وسيط بين السائح والمنتج السياحي لقاء الحصول على عمولة.[9] وبذلك، تقوم هذه الوكالات بتوفير المعلومات ومساعدة السياح من خلال تنظيمها لعملية السفر من جهة وعمل دعاية للأماكن السياحية وبيع صناعة المنشآت الأخرى مثل المواصلات وخدمات الفنادق من طعام ومبيت... الخ.

هـ. الإرشاد السياحي:

هو ذلك الشخص الذي يقوم بمرافقة السياح إلى أماكن الزيارة وتقديم لهم الخدمات الضرورية، بالإضافة إلى تزويدهم بمختلف المعلومات. ونظرا للدور الكبير للمرشد في إنجاح الجولة السياحية، لابد من أن تتوفر فيه بعض الصفات، أهمها:[10]

---

[7] سامية جودي، خير الدين جمعة، التسويق كمتطلب للسياحة الصحراوية، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي الثاني حول دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة ،الجزائر، (11،12 مارس2012) ، ص.6.

[8] **السياحة الرياضية ودورها في الإندماج في الاقتصاد العالمي، 18 أوت 2011، ttp://blog.iraqacad.org/?cat=13&paged=3**

[9] مروان أبو رحمة،إدارة المنشآت السياحية، الطبعة الأولى،(دار البركة، عمان،1999) ،ص. 18.

[10] خالد مقابلة، فن الدلالة السياحية،الطبعة الأولى، (دار زهران، عمان، 1999) ، ص. 50.

- أن يكون تعامله جيدا وحضاري؛
- أن يكون لديه معلومات وافية عن الأماكن السياحية حتى يكون قادرا على الإجابة على تساؤلات السياح ؛
- أن يكون مضيافا ورفقته ممتعة وروحه مرحة؛
- أن يكون اجتماعي ومنفتح ويبادر بإثارة المناقشات ويشجع الآخرين على القيام بذلك؛
- أن يكون واثقا بنفسه لاتخاذ قرارات سريعة عند مواجهة حالات طارئة في الرحلة؛
- أن يتقن اللغات الأجنبية حتى يستطيع التعامل مع مختلف السياح.

ثانيا: السياحة الحموية في الجزائر

تدمج السياحة الحموية الأنشطة الاستشفائية مع بنيات الإيواء ومختلف الخدمات الموازية، فقد أصبحت في أيامنا شكلا من الأشكال العامة للسياحة. ورغم أن العامل الديني كان بداية أساس التجمعات البشرية حول العيون الاستشفائية، فإن المظاهر المادية والنفعية بدأت تفرض نفسها بقوة في السنوات الأخيرة. وبذلك، أصبحت العيون المعدنية محطات سياحية ومراكز تتوفر على وسائل الاستقبال والبنيات التجارية، كما تتكيف مع واقع وجغرافية جديدة وتستجيب لحاجيات وثقافة سياحية وليدة دون أن تفقد جوهر وجودها كعيون معدنية طبيعية. ونتيجة لمظهرها العصري، ساهمت هذه المحطات في إنشاء السياحة العلاجية بجميع أشكالها وأصبحت نشاطا واعدا على مستوى الحركة السياحية ككل.

وعلى المستوى الدولي، يلاحظ في العقود الأخيرة تزايد الاهتمام بالسياحة العلاجية نتيجة التقدم الحضاري الحديث. وقد عرف القرن 19 توسعا كبيرا في الاهتمام وممارسة هذا النوع من السياحة بدول أوروبا. كما عرف هذا النشاط نموا مهما في منتصف القرن 20، حيث ارتفع عدد استخدام المياه المعدنية وازدادت الحاجة إلى هذا النوع من العلاج بسبب تأزم الظروف البيئية في البلدان الصناعية المتقدمة وتضرر التوازن الايكولوجي.

1. واقع السياحة الحموية في الجزائر:

الجزائر بلد غني بطبيعته الساحرة وقدراته السياحية والثقافية الهائلة والمتعددة. كما كان للطبيعة الفضل في منحها مناظر خلابة وهبتها للعديد من المنابع المعدنية بخاصيات علاجية مؤكدة. وقد قامت المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية بتحديد 202 مصدر مائي معدني معظمها في شمال البلاد.[11] كما حددت التحاليل الفيزيائية والكيميائية والهيدروجيولوجية أكثر من ثمانية أنواع من المياه. بينما توجد أربع أنواع من المصادر على المستوى المعدني، وهي: مصادر حمامات ذات حرارة منخفضة، مصادر حمامات ذات حرارة متوسطة، مصادر حمامات ذات فائدة علاجية، مصادر حمامات ذات حرارة مرتفعة.[12] كما تمتلك الجزائر في هذا المجال 7 محطات للمياه المعدنية المهيأة و 136 منبعا ذو أهمية محلية، بالإضافة إلى 55 مصدر ذو أهمية جهوية و 05 منابع ذات أهمية وطنية.[13] والجدول الموالي يوضح توزع المصادر الحموية حسب الولايات.

جدول رقم 01

توزع المصادر الحموية حسب الولايات

الولاية	عدد المنابع الحموية	النسبة
أدرار	11	5.44
عين الدفلى	04	1.89
عين تيموشنت	02	0.99

[11] الديوان الوطني للسياحة: الحمامات المعدنية منتوج خاص ،في مجلة ، الجزائر سياحة .العدد 33 ، (مطبعة الديوان، بدون سنة نشر)، ص. 14 .

[12] المجلس الاقتصادي و الاجتماعي، لجنة آفاق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، مساهمة من أجل إعادة تحديد السياسة السياحية الوطنية، الدورة 16، (نوفمبر2000)،ص. 70

[13] مرجع نفسه، ص. 71.

باتنة	08	3.96
بورج بوعريريج	04	1.98
بجاية	03	1.48
بسكرة	10	4.95
بليدة	04	1.98
بويرة	02	0.99
بومرداس	02	0.99
الشلف	06	2.97
قسنطينة	04	1.98
الجلفة	02	0.99
البيض	01	0.49
الواد	02	0.49
الطارف	07	3.46
غرداية	03	1.48
قالمة	09	4.45
ايليزي	06	2.97
خنشلة	02	0.99
مسيلة	03	1,48
معسكر	05	2.47
مدية	11	5.44
ميلة	11	5.44
مستغانم	03	1.48
النعامة	02	0.99
وهران	04	1,98
ورقلة	20	9.90
سعيدة	04	1.98
سكيكدة	02	0.99
سوق أهراس	04	1.98
تمنراست	07	3.46
سطيف	06	2.97
تبسة	02	0.99
تيارت	02	0.99
تيسمسيلت	02	0.99
تيزي وزو	07	3.46
تلمسان	09	4.45
غيلزان	04	1.98
المجموع	202	100

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على: http://www.mta.gov.dz/sources thermales par wilaya

يلاحظ من الجدول أعلاه أن الجزائر تتوفر على 202 من المصادر الحموية موزعة على مختلف الولايات، حيث تأخذ الولايات الداخلية الحصة الأكبر مقارنة بالولايات الشاطئية. كما تحتل ولاية ورقلة الصدارة في امتلاكها 20 مصدر حموي أي بنسبة 9.90 ٪ في حين لا تمتلك ولاية البيض سوى مصدر حموي وحيد. ويمكن لهذا القدر من المنابع الحيوية أن يكون قادرا على تنمية السياحة في الولايات الداخلية من خلال السياحة الحموية.

2. أهم مقاصد السياحة الحموية في الجزائر:

توفر المنابع الحموية المنتشرة بكثرة في الجزائر خدمات صحية بالجملة تساهم في العلاج الطبيعي لما يزيد عن عشرة أمراض، نظرا لنجاعتها العلاجية وتمتع مياهها الحارة بخواص أقنعت الأطباء بجدوى توجيه مرضاهم إليها. وهذا الأمر أدى إلى تطور تسميتها من الحمامات المعدنية إلى المؤسسات الصحية البديلة. وبالرغم من توفر الجزائر على كل هذه المصادر الحموية، إلا أن عدد المستغل منها فعليا يقدر بـ 08 مصادر فقط.

وقد شيدت أمام هذه المياه مراكز صحية واستحمام وترفيه، منها مركز العلاج بمياه البحر بسيدي فرج، حمام قرقور، حمام ريغة و غيرها. ويوضح الجدول الموالي أهم محطات الحمامات المعدنية في الجزائر بمؤشراتها الفيزيائية والعلاجية.

جدول رقم 02

أهم محطات الحمامات المعدنية في الجزائر

الحمام	الموقع	المؤشرات الفيزيائية	المؤشرات العلاجية
ربي	سعيدة	▪ الكلور والصوديوم ▪ 49°	الجلدية، التنفسية، الروماتيزم
بوغرارة	تلمسان	▪ بيكربونات الصوديوم، الكلور ▪ 45°	الجلدية، التنفسية، الروماتيزم
ريغة	عين الدفلى	▪ الحديد والكبريت وكبريتات الكالسيوم ▪ 68°	الجلدية، العظام
بوحنيفية	معسكر	▪ البيكاربونات والمغنيزيوم ▪ 45°	الروماتيزم، داء الشلل، الأنف والأذن، الحنجرة، تصلب الشرايين، الالتهاب الرئوي المزمن، الجهاز البولي
الصالحين	بسكرة	▪ الكبريت ▪ 40° و60°	الروماتيزم، الجلدية، التنفس
دباغ	قالمة	▪ الكالسيوم، المغنزيوم، الصوديوم، الكلور، السلفات، البيكاربونات، النترات ▪ 96°	الروماتيزم، ضغط الدم، الجلد الحساسية، الأذن والحنجرة، النساء والغشاوة، الجهاز البولي، التنفسية، تفتيت حصيات الكلى.
أولاد علي	قالمة	▪ المغنيزيوم، البيكربونات، سلفات، صوديوم، كالسيوم، بوتاسيوم. ▪ 57°	أمراض المفاصل من إلتهابات المفاصل وغيرها، الأعصاب، الأمراض العصبية والنفسية، الرئوية،

			الجلدية، الأنف، الأذن والحنجرة.
قرقور	سطيف	▪ كبريتات الصوديوم ▪ °45	الروماتيزم، الجلدية، العيون، أمراض النساء
بوحجر	عين تيموشنت	▪ كلوريد الصوديو م ▪ °57 و °72	الروماتيزم، العظام والبدانة

المصدر: تم إعداد الجدول بالاعتماد على: أهم المقاصد الحموية في الجزائر

http://www.onefd.edu.dz/cours_3am/fichiersPDF/env1/s_%20natu/F304-snaturelle1-L07.pdf

يلاحظ من الجدول أعلاه عدد وأهمية الأمراض التي يمكن علاجها من خلال الحمامات المعدنية، وهذا بفضل المؤشرات الفيزيائية وما تحتويه من مختلف العناصر الضرورية في العلاج. ويلاحظ تواجد كل هذه الحمامات في الولايات الداخلية للجزائر ومنها ولاية قالمة التي تمتلك أهم حمامين: حمام دباغ وحمام أولاد علي. كما يتضح أن عدد المصادر الحموية في الجزائر المستغلة والمعروفة هو قليل بالمقارنة مع العدد الكلي للمصادر الحموية الذي يفوق 200 مصدر. وعليه، تعتمد الولايات الداخلية على السياحة الحموية لتنمية السياحة الداخلية على غرار الولايات الساحلية التي تركز على السياحة الشاطئية والولايات الصحراوية التي تعتمد على السياحة الصحراوية.

ثالثا: أساليب تنمية السياحة الحموية في الجزائر

تعتبر الجزائر واحدة من أبرز نقاط الجذب السياحي بين دول العالم نظرا لما تتمتع به من كنوز سياحية متعددة، ومن أهمها السياحة الحموية حيث الحضارات المتعاقبة التي تركت بصمتها للزمن الحالي إضافة إلى مواردها الطبيعية الهائلة.

1. هيئات وهياكل دعم السياحة الحموية في الجزائر:

أ. وزارة السياحة :

وهي أعلى سلطة في القطاع السياحي والجهة التي تقوم بإدارة وتخطيط التنمية السياحية. وتأسست وزارة السياحة بموجب المرسوم التنفيذي 63- 474 المؤرخ في 1963/12/20 وحددت بموجبه المهام الموكلة إليها والمتمثلة في التعريف بالمنتج السياحي الجزائري و توجيهه و ترقيته، بالإضافة إلى تجسيد السياسة الحكومية في مجال السياحة وإنجاز المخطط التنموي السياحي الموضوع مسبقا و السهر على مراقبته.[14]

ب. المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية:

إن للدراسات أهمية كبيرة لا سيما في تقدير حجم الإمكانيات السياحية للبلاد قصد استغلالها والمحافظة عليها. ومن أجل ذلك تم إنشاء هيئة متخصصة في تحليل وإعداد مخططات التهيئة. وتمثلت هذه الهيئة في المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية التي أنشأت في 10 مارس 1998 وأوكلت إليها المهام التالية[15]:

- الدراسات الخاصة بتحديد القدرات السياحية و تنميتها؛
- دراسات التهيئة السياحية و المعدنية؛
- متابعة مشاريع التنمية ومراقبتها؛
- مراقبة ومتابعة المنشآت السياحية والمرافق الفندقية والمياه المعدنية ومعاينتها؛

[14] **http://www.mta.gov.dz/**

[15] ONT, les organisateurs, Algérie tourisme, (publication d`information, Juillet – out -septembre, 1996), p . 05.

- إنشاء بنك للمعلومات الخاصة بتهيئة السياحة وتنميتها ؛
- إنشاء كل الدراسات المرتبطة بمجال نشاطها بطلب من السلطات العمومية.

ج. الديوان الوطني للسياحة:

أنشأ بموجب المرسوم رقم 88- 214 المؤرخ في 31 أكتوبر 1988، وتتمثل مهمته في المشاركة في إعداد السياسة الوطنية الخاصة بمجال السياحة وفي إعداد برامج ترقية السياحة والسهر على تنفيذها. وبذلك، يكلف الديوان بالمهام التالية:[16]

- إنجاز أو تكليف من ينجز أي دراسة عامة أو خاصة ذات علاقة بهدفه؛
- جمع وتحليل واستغلال المعلومات والإحصائيات المتعلقة بالترقية السياحية وعلى الخصوص تقييم نتائج الأعمال المقررة؛
- إجراء كل بحث أو دراسة بغية ضبط الأساليب وتحولات السوق السياحية الداخلية والخارجية؛
- المشاركة في ترقية السياحة ومتابعة العمليات المعتمدة في هذا القطاع؛
- المشاركة في التظاهرات الدولية المرتبطة بالسياحة المناخية والحمامات المعدنية؛
- تنشيط وتطوير التبادلات مع المؤسسات والهيئات الخارجية في ميدان ترقية السياحة.

د. المديرية الفرعية لمخطط جودة السياحة والحمامات المعدنية :

في إطار مخطط الجودة السياحية تم تصميم هذا الدليل للمتعاملين السياحيين الذين يرغبون في الانخراط بصفة اختيارية في نوعية تستجيب لاحتياجات الزبائن. ويهدف إلى اطلاعهم على الخطوات التي يجب اتخاذها للترشح والحصول على العلامة التجارية "جودة السياحة الجزائرية". وتعتبر الحمامات المعدنية والمعالجة بمياه البحر من بين الأنشطة المهنية المعنية بهذا البرنامج. ولذلك تم تحديد مهام المديرية الفرعية لمخطط الجودة السياحية والحمامات المعدنية من خلال المرسوم التنفيذ. وتتمثل هذه المهام في الآتي :[17]

- المبادرة بمخطط الجودة السياحة واقتراحه؛
- اقتراح التدابير الرامية إلى دعم وإشعاع الصورة السياحية للجزائر؛
- القيام بترقية كل الوسائل القياسية والمالية؛
- وضع أجزاء مخطط جودة السياحة وتقييمها؛
- القيام مع القطاعات والهيئات ا لمعنية بتصميم برامج ومواد التعليم حول السياحة في الوسط التربوي؛
- تاقتراح على السلطة المختصة النصوص التشريعية والتنظيمية وكذلك التدابير والحوافز الضرورية لتنفيذ مخطط جودة السياحة والعمل على تقييمها الدائم؛
- تولي إعداد الحصيلة الحموية والسهر على تحيينها الدائم؛
- السهر على حماية و مراقبة ا لمياه الحموية واستغلالها؛
- ترقية تنمية السياحة الحموية والعلاجية وحسن اللياقة؛
- إعداد واقتراح النصوص التشريعية والتنظيمية ا لمتعلقة بالنشاطات الحموية؛
- استلام الرخص ا لمتعلقة بامتياز استغلال ا لمياه الحموية ؛
- تولى الأمانة التقنية للجنة التقنية للحمامات ا لمعدنية؛

[16] الديوان الوطني للسياحة http://www.mta.gov.dz/site_relooke/ar/legislationTourisme.php?cptD=0

[17] لمرسوم التنفيذي رقم 07-351 المؤرخ في 18 نوفمبر 2007 الجريدة الرسمية لجمهورية الجزائرية،العدد 73، (21 نوفمبر 2007)، ص. 14.

- السهر والحفاظ بالاتصال مع القطاعات ا لمعنية على إعادة تأهيل المهرجانات السياحية والتظاهرات الأخرى وتثمينها.

و. وكالات السياحة و الأسفار:

تعتبر وكالات السياحة و الأسفار من أهم المتعاملين الاقتصاديين في قطاع السياحة نظرا لدورها الفعال في الحصول على التمويلات و الخبرات الأجنبية وتحسين مستوى الخدمات، بالإضافة إلى خلق مناصب شغل وروح المنافسة بين الوكالات المحلية والأجنبية. وقد أعيد النظر من أجل ذلك في النصوص التنظيمية والقانونية المؤطرة لنشاط هذه الوكالات من خلال قانون رقم – 90 05 المؤرخ في 19 فيفري 1990 وقانون رقم 99 – 06 المؤرخ في 04 أفريل 1999 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالفندقة واستكمال منظومة القوانين المسيرة لقطاع السياحة. ويحدد هذا الأخير الخدمات المرتبطة بنشاط وكالات السياحة و الأسفار والمتمثلة في الآتي:[18]

- تنظيم و تسويق أسفار ورحلات سياحية و إقامات فردية و جماعية؛
- تنظيم جولات وزيارات برفقة مرشدين داخل المدن و المواقع والآثار ذات الطابع السياحي و الثقافي و التاريخي؛
- تنظيم نشاطات الصيد البحري و التظاهرات الفنية و الثقافية و الرياضية والمؤتمرات و الملتقيات المكملة لنشاط الوكالة أو بطلب من منظميها؛
- وضع خدمات المترجمين و المرشدين السياحيين تحت تصرف السياح؛
- الإيواء أو حجز غرف في المؤسسات الفندقية وتقديم الخدمات المرتبطة بها؛
- النقل السياحي وبيع كل أنواع تذاكر النقل حسب الشروط والتنظيم المعمول بهما لدى مؤسسات النقل؛
- بيع تذاكر أماكن الحفلات الترفيهية و التظاهرات ذات الطابع الثقافي أو الرياضي أو غير ذلك؛
- استقبال ومساعدة السياح خلال فترة الإقامة؛
- كراء سيارات بسائق ونقل الأمتعة وكراء البيوت المنقولة وغيرها من معدات التخييم.

هـ. مديريات السياحة:

في إطار دعم تنمية السياحة تم وضع تحت التنفيذ منذ سنة 1996 مديريات للسياحة والصناعات التقليدية في 22 ولاية، وهي: أدرار، الشلف، بجاية، بشار، تمنراست، تلمسان، تيزي وزو، الجزائر، جيجل، سكيكدة، عنابة، قسنطينة، مستغانم ، وهران ،إيليزي، بومرداس ، الطارف، الواد، تيبازة، النعامة، عين تيموشنت ، غرداية.

ثم أنشأت مديريات على مستوى جميع الولايات الجزائرية، و بموجب المرسوم التنفيذي رقم: 10-257 المؤرخ في 20 أكتوبر سنة 2010 يتضمن إنشاء المصالح الخارجية لوزارة السياحة والصناعة التقليدية و يحدد مهامها و تنظيمها:[19]

- تنفيذ البرامج و إجراءات ترقية وتطوير النشاطات السياحية والمعدنية؛
- المشاركة في إعداد مخططات ودراسات التنمية، بالإضافة إلى حماية الموارد السياحية والمعدنية؛
- مراقبة عمليات التهيئة واستغلال مناطق التوسع السياحي والمنابع المعدنية؛
- جمع و تحليل ونشر المعلومات وإعطاء الإحصاءات المتعلقة بالنشاطات السياحية وإعداد ملفات خاصة بالإمكانيات السياحية و المعدنية.

---

[18] المرسوم التنفيذي رقم99 – 06 المؤرخ في 04 أفريل 1999 الجريدة الرسمية لجمهورية الجزائرية،العدد07 ، (24 أفريل 1999)، ص. 19.

[19] المرسوم التنفيذي رقم: 10-257 المؤرخ في 20 أكتوبر سنة 2010 يتضمن إنشاء المصالح الخارجية لوزارة السياحة والصناعة التقليدية و يحدد مهامها و تنظيمها، الجريدة الرسمية، العدد 63، (26 ، أكتوبر،2010)، ص .18.

2. برامج دعم السياحة الحموية في الجزائر:

تمثلت سياسة الجزائر في اعتماد مخططات التنمية الوطنية التي يتم من خلالها تحديد البرامج الواجب تنفيذها من أجل ترقية السياحة الحموية، وهي:

أ. المخطط الثلاثي1967

إن إستراتيجية التطور المتبناة في البداية (1967-1969) بالنسبة لكل القطاعات لم تحدد أولويات للقطاع السياحي، وإنما كان هذا القطاع مدمجا في المخطط الوطني للتنمية الذي شرعت فيه الحكومة في بداية عام 1967 . وبعدما رسمت الجزائر سياستها السياحية لما بعد 1966 من خلال ميثاق السياحة بقي عليها تجسيد هذه السياسة على أرض الواقع. وكانت البداية مع المخطط الثلاثي(1969-1976) الذي تقرر فيه إنجاز 13081 سرير مخصص للسياحة الشاطئية والصحراوية والحمامات المعدنية والحضرية. و من أجل ذلك خصص مبلغ 285 مليون دج بهدف تطوير المنشآت القاعدية الخاصة بالاستقبال . كما تم برمجت 2874 سرير للحمامات المعدنية.[20] والجدول الموالي يوضح حصيلة المخطط الثلاثي فيما يخص الحمامات المعدنية.

جدول رقم 03

حصيلة المخطط الثلاثي فيما يخص الحمامات المعدنية

	الأسرة المبرمجة		الأسرة المنجزة		العجز	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
الحمامات المعدنية	2847	100	00	00	2847	100

Source : **http://www.mta.gov.dz/**

يلاحظ من الجدول العجز في انجاز المشاريع المتعلقة بالحمامات المعدنية، ويرجع سبب ذلك إلى ضعف قدرات الإنجاز والمشاكل الإدارية المتعلقة بسوء تحديد المسؤوليات.

ب. **المخطط الرباعي الأول (1970-1973)**: بالإضافة إلى ما تبقى من المخطط الثلاثي اهتمت السلطات المعنية بعملية التخطيط للفترة الجديدة، بحيث تقرر إنجاز محطات سياحية تهدف إلى رفع قدرات الإيواء ما بين 70 ألف و90 ألف سرير في نهاية العشرية. وقد خطط لإنشاء 35 ألف سرير خلال الفترة وإنجاز ثمانية حمامات معدنية، خصصت لها ميزانية مقدرة ب 120 مليون د.ج.

ج. **المخطط الخماسي الأول 1980- 1984**: تضمن هذا المخطط توسيع الفندقة الحضرية والصحراوية والحمامات المعدنية، بالإضافة إلى تهيئة مناطق التوسع السياحي من طرف الجماعات المحلية والقطاع الخاص كأنماط من المشاريع المستقبلية. وقد قدرت المخصصة في هذا المخطط بـ 3400 مليون دينار تم برمجتها من أجل تغطية تكاليف المشاريع السابقة وإنجاز المشاريع الجديدة.

جدول رقم 04

المشاريع المبرمجة في حصيلة المخطط الخماسي الأول الخاص بالحمامات المعدنية

	عدد المشاريع	عدد الأسرة
الحمامات المعدنية	09	1650

Source : **http://www.mta.gov.dz/**

يلاحظ من الجدول انه تم برمجة إنشاء 9 حمامات معدنية بطاقة إيواء تقدر بـ 1650 سرير وهذا راجع لإدراك المسيرين بضرورة إحداث التوازن الجهوي، والأولوية التي أعطيت للسياحة الحضرية دون سواها من أنواع السياحة الأخرى كالصحراوية

[20] المجلس الاقتصادي و الاجتماعي ،مرجع سبق ذكره ،ص2 .

والحموية بالرغم من أهميتها في المخططات السابقة. ولكن لم ينجز أي من المشاريع خلال فترة المخطط رغم انتهاء الدراسات الخاصة بها. وهذا بسبب الأزمة الاقتصادية للدولة والتوجهات السياسية والاقتصادية الجديدة، إذ أدت إلى انتقال مؤسسة الأشغال السياحية إلى وصاية وزارة العمران والبناء والإسكان في 01 جانفي 1983 وإعادة هيكلتها إلى 04 مؤسسات جهوية.

د. المخطط الخماسي الثاني 1985– 1989

أدركت الجزائر في هذا المخطط أهمية السياحة في تفعيل النشاط الاقتصادي، لذلك خصصت برنامج مالي كبير يهدف إلى متابعة سياسة التهيئة السياحية وتطوير الحمامات المعدنية والمناخية، بالإضافة إلى تنويع المتعاملين (كالجماعات المحلية والقطاع الخاص) ولا مركزية الاستثمار والتحكم في الطلب السياحي.[21]

وقد خصصت الدولة لهذا الغرض غلاف مالي قدره 1800 مليون دينار جزائري لتحقيق هذه المشاريع، فقد وصلت طاقات الاستقبال في نهاية 1989 . ويوضح الجدول الموالي طاقة الاستقبال في نهاية المخطط الخماسي الثاني الخاص بالحمامات المعدنية.

جدول رقم 05

طاقة الاستقبال في نهاية المخطط الخماسي الثاني الخاص بالحمامات المعدنية

	القطاع العام		القطاع الخاص		
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	المجموع
الحمامات المعدنية	3588	70.13	1528	29.87	5116

Source : **http**://**www**.**mta**.**gov**.**dz**/

يلاحظ من الجدول اعتماد السياحة الحموية مع نهاية سنة 1989 على القطاع العام لتوفير هياكل الإيواء، حيث يوفر لوحده نسبة 70.13 % بينما يوفر القطاع الخاص الباقي. ويرجع ذلك إلى ضعف الاستثمارات الخاصة في هذا المجال.

و. إستراتيجية التنمية السياحية أفاق 2025 :

لقد كان رهان الجزائر في السنوات الأخيرة تدارك التأخر المتراكم في قطاع السياحة من خلال إدراكها لضرورة تطويره وتعزيز مكانته الحقيقية. ورغم امتلاك الجزائر لسياسة شاملة لتطوير السياحة، فقد سجلت الحكومة هذا القطاع من القطاعات ذات الأولوية في المخطط الخماسي للتنمية 2010– 2014 مواصلة منها لنفس المنهج. وشرعت الوزارة الوصية في سنة 2000 في إعداد خطة حول تطوير قطاع السياحة في أفاق 2010 ، وخلصت إلى صيغتها النهائية في سنة 2001 تحت عنوان " مخطط أعمال للتنمية المستدامة للسياحة في الجزائر أفاق 2010 ". وبعد مرور سنتين على تنفيذ هذا المخطط بات من الضروري إدخال بعض التعديلات لمسايرة التطورات الجديدة داخليا وخارجيا، فجاءت بمشروع جديد سمي أفاق 2013 لتحديد الأهداف الكمية والنوعية وإجراءات دعم وترقية الاستثمار السياحي، بالإضافة إلى المنتجات الواجب ترقيتها لسنة2013 . وكانت السياحة الحموية من بين أهم محاور البرنامج بسبب زيادة الطلب الداخلي والخارجي عليها. وبذلك، أظهر هذا البرنامج أهمية لتنمية السياحة الحموية باعتبارها من أهم أهدافه. ويتم ذلك من خلال استغلال المصادر الحموية غير المستغلة وتوفير جميع شروط السياحة الحموية.

وفي المقابل، تشكل السياحة المحرك الجديد للتنمية المستدامة وقطاع الخدمات في الاقتصاد لما لها من مقومات خلق الثروة وفرص العمل وتوفير الدخل المستدام. وتعتزم الجزائر منح قطاع السياحة المكانة التي تتلائم مع ما له من متاحات وثروات. ويتمثل التحدي الآخر في دمج السياحة الداخلية ضمن الشبكة التجارية للسياحة العالمية. وذلك بفضل إبراز الوجهة الجزائرية كمقصد

[21] نفس المرجع، ص 39

سياحي مرجعي على الصعيد الدولي. ومن أجل بذلك قررت الحكومة وضع إطار عمل استراتيجي مرجعي ورؤية إلى آفاق 2025 الذي نص عليه القانون رقم 01 -02 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 والمتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة.[22]

وعليه، يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 الإطار الاستراتيجي المرجعي للسياحة في الجزائر، بحيث يعلن عن نظرة الدولة للتنمية السياحية الوطنية في مختلف الآفاق على المدى القصير 2009، المتوسط، والطويل 2025 في إطار التنمية المستدامة. كما يحدد الأدوات الكفيلة بتنفيذها وشروط تحقيقها. وبذلك، فهو أداة تترجم إرادة الجزائر في تثمين القدرات الطبيعية والثقافية والتاريخية للبلاد ووضعها في خدمة السياحة في الجزائر قصد الارتقاء بها إلى درجة الامتياز في المنطقة الأورومتوسطية.

وبهدف تحسين صورة الجزائر السياحية بالخارج وجذب الاستثمارات من أجل تسويق المنتوج السياحي، تبنت الجزائر هذه الإستراتجية. كما بادرت بإصلاح منظومتها لتأهيل العاملين في مجال السياحة بمشاركة هيئات دولية على رأسها المنظمة العالمية للسياحة والتركيز على عامل تكوين كل الفاعلين في القطاع من مختصين و خبراء وعمال الفنادق والمرشدين السياحيين. وتقع هذه الإستراتيجية المستقبلية التي تم ترجمتها في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ضمن مخطط استراتيجي يعالج الحركيات والخطط التالية: خطة الجزائر كوجهة سياحية، الأقطاب السياحية ذات الامتياز التي تعتبر الواجهة الرمز للجزائر، خطة جودة السياحة، خطة الشراكة عمومي–خاص، خطة التمويل. وتعتبر السياحة الحموية في الولايات من بين أهم الوسائل لترقية السياحة في الجزائر.

ومجمل القول أن رهان الجزائر الأساسي لتنمية قطاع السياحة هو اعتباره كبديل اقتصادي لموارد النفط والغاز للبلاد في السنوات المقبلة، بالإضافة إلى تدارك التأخر المتراكم في قطاع السياحة ولا سيما السياحة الحموية للولايات الداخلية في مختلف مخططاتها التنموية. واتضح ذلك من خلال محاولة معالجة انحرافات الانجاز التي سبقت المخطط الخماسي الثاني في إستراتيجية التنمية السياحية أفاق 2025.

رابعا: السياحة الحموية في ولاية قالمة ومقومات نجاحها

يؤكد إدراج ولاية قالمة ضمن قطب امتياز السياحة شمال–شرق "عنابة" أهميتها في ترقية السياحة الداخلية. والذي يضم: الطارف، عنابة، سكيكدة، **قالمة**، سوق أهراس وتبسة. والواردة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2025 الذي يعد من الآليات التي تسعى الوزارة إلى تكريسها لترسيخ وتفعيل السياحة في التنمية المحلية، على أن ولاية قالمة مقصد سياحي يعول عليه لترقية السياحة في الولايات الداخلية.

1. التعريف بولاية قالمة:

إن موقع أي ولاية مع مؤهلاتها السياحية يعد أهم حافز لتفعيل نوع أو عدة أنواع من المنتجات السياحية. ويمكن لولاية قالمة تطوير عدة منتجات سياحية، منها: السياحة الحموية، السياحة المناخية، السياحة التجوالية، سياحة الصيد،... الخ. وتقع ولاية قالمة شمال شرق الجزائر، إذ تشكل نقطة التقاء بين الأقطاب الصناعية في الشمال " عنابة وسكيكدة " ومراكز التبادل في الجنوب " أم البواقي وتبسة ". ولها حدود مع عدة ولايات: عنابة شمالا وسوق أهراس شرقا وأم البواقي جنوبا وسكيكدة من الشمال الغربي وقسنطينة غربا.[23]

وتعتبر منطقة قالمة حوض شبه مغلق تتوسطه مدينة قالمة التي ترتفع عن سطح البحر بـ 279 م وتبتعد عنه بـ 60 كلم. وأنشئت قالمة على اثر التقسيم الإداري لسنة 1974 وتشتمل على 34 بلدية مجمعة في 10 دوائر. وتمتد على مساحة 3686.84 كلم^2 بتعداد سكاني يقدر بـ 481.376 نسمة.[24]

---

[22] المخطط الخماسي 2010 – 2014 http://www.mta.gov.dz/site_relooke/ar/PlanQuinquennal.php

[23] http://www.dt-guelma.dz/ar/intro_gen_ar.htm

[24] مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قالمة، مصلحة السياحة

كما تتمتع منطقة قالمة بمناخ رطب على العموم، دافئ و ممطر شتاءا وحار وجاف صيفا، حيث تتراوح درجة الحرارة ما بين 04 درجات شتاءا و 35.4 صيفا. وتختلف درجة الحرارة في الفصل الواحد بين المرتفعات والجبال والمنخفضات المحصورة بينهما، وتشتد خاصة في فصل الصيف.

2. مقومات السياحة في ولاية قالمة:

تتوفر ولاية قالمة على معالم تاريخية هامة تعود إلى أزمنة تاريخية غابرة، نذكر منها:[25]

- **مدينة الأموات بالركنية:** وهي عبارة عن مقبرة تضم أكثر من 3000 نصب جنائزي موزعة على حوالي 02 كلم^2 بضفاف جرف صخري. وتشهد هذه المعالم الجنائزية على وجود شعب بدائي ذو وزن في المدن النوميدية القديمة.
- **المسرح الروماني بقالمة:** وبني في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث للميلاد، يتسع لـ 4500 مقعد ويشهد على الازدهار الثقافي في تلك الحقبة. وهو معلم مصنف منذ 1900 يوجد في وسط المدينة وتشرف عليه الوكالة الوطنية للآثار. ويعتبر من أكبر وأجمل المسارح على مستوى البحر الأبيض المتوسط، ورمز عمراني لولاية قالمة.
- **الحديقة الأثرية "كالاما":** وهي مجاورة للمسرح الروماني، تشهد على مرور الاحتلال البيزنطي والروماني.
- **المسبح الروماني بحمام برادع ببلدية هيليوبوليس:** يبعد 07 كلم عن مدينة قالمة، وهو عبارة عن مسبح مائي دائري قطره 55 م، كان يملا قديما من منابع المياه الساخنة و محاط بأحجار منحوتة و قعره مبلط.
- **المدينة الأثرية تيبليس– بسلاوة عنونة** – : هي مدينة نوميدية من الدرجة الأولى، عرفت تمركز روماني وبيزنطي كبير، إذ كانت جزء من مملكة ماسينيسا ثم التحقت بالمقاطعة الإفريقية سنة 46 ق.م، وجمعت بأربعة مستعمرات: سيرتا، ميلاف، شولو وروسيكادا.
- **بئر عصمان:** وهو بحيرة تحتية يدخل الإنسان إليها من فتحة صغيرة ويبلغ طولها حوالي 80 م ويمكن السير فيها بقارب أو سباحة، وهي قريبة من منطقة حمام دباغ.
- **غار الجماعة (مغارة الجماعة):** بجبل طاية بلدية بوهمدان قامت باكتشافها بعثة فرنسية في 23 ماي1867. وطول المغارة المكتشفة 1200 م بها آثار كتابة يرجع تاريخها إلى القرن 3 م عمقها 200 م ودرجة انحدارها 45 م، وبها ممرات وأروقة. كما اكتشفت بها عظام يرجع تاريخها إلى 8000 و500 سنة ق.م. وهي مصنفة كموقع طبيعي عام 1927.[26]

كما تحيط بولاية قالمة معالم طبيعية مثل الجبال والتلال من كل النواحي، حيث تقدر نسبة الجبال بـ 37.82 % أهمها جبل ماونة الذي يقع جنوب المنطقة ويرتفع عن سطح البحر بـ 1411 م وجبل دباغ الذي يقع غرب المنطقة ويرتفع عن سطح البحر بـ 1049 م، بالإضافة إلى جبل طاية الذي يقع غربا وارتفاعه 1208 م وجبل هوارة الذي يقع شمالا ويبلغ ارتفاعه 1292 م. بينما تقدر نسبة السهول و الهضاب بـ 27.28 % وسفوح الجبال والتلال بـ 26.29 %. أما 08.61 % فهي نسبة التضاريس الأخرى.[27]

وتزخر ولاية قالمة بمعالم ثقافية، حيث يتواجد وسط مدينة قالمة المسجد العتيق، ويتربع على مساحة 1500 م^2، شرع في بنائه سنة 1824 أواخر العهد العثماني وبداية فترة الاستعمار الفرنسي، وفتح سنة 1852م، وهو ذو طابع عثماني إسلامي. كما توجد زاوية الشيخ الحفناوي بديار بالناظور– بلدية بني مزلين– شرق مدينة قالمة على بعد 22 كلم، من مقر الولاية، تم تأسيسها سنة 1872م، على يد الشيخ عمارة بديار. ويرجع نسب والده صالح إلى أولاد عمران الذين ينحدرون من ذرية إدريس الأكبر

---

[25] http://www.dt-guelma.dz/ar/touris_ar.htm

[26] الجريد الرسمية رقم 07 المؤرخة في 1968/01/23

[27] التضاريس في ولاية قالمة http://www.dt-guelma.dz/ar/intro_gen_ar.htm

الذي وفد من المشرق أيام الخليفة العباسي المشهور هارون الرشيد. وتعد منارة علمية من خلال التكوين والتعليم في مجال حفظ القرآن الكريم وتدريس مبادئ الشريعة الإسلامية.[28]

كما تحاول الولاية الحفاظ على بعض الحرف والصناعات التقليدية لما لها من أهمية في ترقية السياحة. ومن أهم الصناعة التقليدية والحرف: صناعة الحايك القالمي أو الحنبل، الزربية، القشبية، الحلي التقليدي، اللباس التقليدي والطرز التقليدي.[29]

وانطلاقا مما سبق، يمكن القول أن ولاية قالمة تزخر بمؤهلات سياحية كافية لتجعلها قطبا سياحيا متكاملا، فهي تحتوي على العديد من المنابع المعدنية والمناظر الطبيعية والمواقع الأثرية، بالإضافة إلى المعالم التاريخية والدينية والصناعات التقليدية. وتشكل كل هذه العوامل مجتمعة دفعا قويا لتفعيل وتنشيط الاقتصاد المحلي من خلال الاستغلال الأمثل والعقلاني حفاظا عليها للأجيال القادمة.

خامسا: مساهمة السياحة الحموية لولاية قالمة في ترقية السياحة الداخلية

إن أهم ما يميز الحضارة الرومانية عبر كل العصور هو تشييدها للحمامات العظيمة التي كانت تعتمد قبل بنائها على تقصي أماكن المنابع المعدنية والعيون الحموية بصفة طبيعية. ولكون الرومان سكنوا مدينة قالمة لفترة طويلة وبمختلف أرجائها، فقد تركوا حمامات متعددة منها ما هو معروف وما هو في طور البحث والاكتشاف عن طريق الحفريات التي يقوم بها الباحثون الأثريون.

وأصبحت هذه المنابع الحموية، التي تتواجد ضمن فضاءات ومناظر طبيعية خلابة نظرا لأهميتها الاستشفائية والاستجمامية، تستقطب اهتمام السكان المحليين والمغتربين والأجانب على حد سواء. وبذلك، تبقى الحمامات المعدنية في قالمة تحتل مكانة هامة لدى الخاص والعام، بالنظر لما تشهده من تدفق عليها طوال فترات السنة. كما أنها تحتل المرتبة الأولى في ترتيب اختيارات العائلات الجزائرية ولا سيما القالمية، عندما يتعلق الأمر باختيار أماكن الاستجمام. ولم تتراجع أهميتها وشهرتها لدى الزوار الذين يجدون فيها مزيجا بين متعة الاستجمام والاستحمام والاستشفاء.

وتتعدى شهرة الحمامات المعدنية في قالمة حدود الوطن، فإلى جانب كونها مقصدا للعديد من العائلات الجزائرية فهي كذلك مقصد لعدد كبير من السياح الذين ألفوا زيارتها منذ عدة سنوات، حيث يقدر تدفق الزوار على المناطق الحموية بحوالي 20 ألف نهاية كل أسبوع. ويتمحور هدف هذه الزيارات في الوقوف على ما تمثله في الحياة اليومية للمواطن والاستفادة منها خاصة وأنها تتوفر على مزايا طبيعية هائلة، تتعدى في الواقع حدود الاعتقادات المتداولة في الأوساط الشعبية، والتي منها ارتباط البعض من هذه المواقع ببعض الأساطير والحكايات القديمة. ومن أشهر هذه الحمامات على المستوى الوطني التي تستقطب أكبر عدد ممكن من الزوار حمام دباغ، أو كما كان يطلق عليه سابقا حمام المسخوطين، وحمام أولاد علي. والجدول الموالي يوضح تدفق السياح الوافدين على الفنادق الحموية لولاية قالمة والسياح المؤطرين من طرف وكالات السياحة و الأسفار.

جدول 06

تدفق السياح في **الفنادق الحموية**

	عدد السائحين	المقيمين منهم في الفنادق الحموية	حصة السياح المقيمين في الفنادق الحموية
2008	76097	38539	٪50.64
2009	74259	49112	٪66.13
2010	94018	70583	٪75.07
2011	96071	73973	٪77

المصدر: تم اعداد الجدول بالاعتماد على: مديرية السياحة والصناعت التقليدية لولاية قالمة، مصلحة السياحة.

[28] الدين والثقافة في ولاية قالمة http://www.dt-guelma.dz/ar/releg_cult_ar.htm

[29] السياحة والصناعات التقليدية في ولاية قالمة http://www.dt-guelma.dz/ar/touris_ar.htm

يلاحظ من الجدول الزيادة المستمرة لعدد السياح الوافدين إلى ولاية قالمة، حيث سجلت سنة 2011 حوالي 73973 سائح للحمامات المعدنية أي بنسبة ٪77 من اجمال عدد السياح الوافدين للولاية خلال هذه السنة، في حين لم نسجل في سنة 2008 إلا 38539 سائح لهذه الحمامات. كما وصل عدد السائحين لولاية قالمة في الثلاثي الأول من سنة 2012 :29411 سائح منها 22453 في الفنادق الحموية. ومن أجل مساهمتها في دعم السياحة الحموية، تتوفر ولاية قالمة على 7 وكالات سفر، تتنوع حسب الأنشطة، اثنين منها خاصة بالسياحة الاستقبالية والوطنية والباقي يعتمد على السياحة الموفدة.[30] وبذلك، يتمثل دور هذه الوكالات في تأطير وتنظيم الرحلات إلى الحمامات المعدنية في الولاية، حيث يوضح الجدول الموالي حصيلة السياح المؤطرين من طرف وكالات السياحة و الأسفار.

جدول 07

السياح المؤطرين من طرف وكالات السياحة و الأسفار

	سائح جزائري		سائح اجنبي		المجموع
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
سنة 2008	2559	**75.22**	843	**24.77**	**3402**
سنة 2009	2574	**92.55**	207	**7.45**	**2781**
سنة 2010	4887	**92.50**	396	**7.5**	**5283**
سنة 2011	3774	**99.2**	28	**0.8**	**3802**

المصدر: تم اعداد الجدول بالاعتماد على: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قالمة، مصلحة السياحة.

يلاحظ من الجدول الانخفاض الكبير لعدد السائحين الأجانب المؤطرين من الوكالات في السنوات الأخيرة، وذلك ناتج عن استغناءهم لخدمات هذه الوكالات، بالإضافة إلى التخوف من الحالة الأمنية في مختلف الدول العربية بسبب ما يسمى بالربيع العربي.

ومن أجل المساهمة في دعم السياحة التنموية، تتوفر ولاية قالمة على مجموعة من الفنادق والمركبات المعدنية باعتبارها هياكل لإيواء الوافدين على الحمامات المعدنية. وبحكم قرب مركب الشلالة ببلدية حمام دباغ ومركب البركة ببلدية أولاد علي من المنابع الحيوية وتوفرهما على كل مصادر الراحة والعلاج، يعرف هذين المركبين إقبال كبير من طرف الزبائن.

ونظرا للموقع الاستراتيجي الذي يميز هذه المنطقة من مناظر طبيعة جذابة وينابيع معدنية، أنشئ مركب الشلالة بدائرة حمام دباغ، وقد أنشأ سنة 1976 وافتتح في جويلية 1976 م، حيث استغرقت مدة انجازه 8 سنوات من سنة 1969م إلى سنة 1976م من طرف مهندسين معماريين فرنسيين. ويتميز المركب ببناء عصري، وهو عبارة عن مجموعة مشكلة من فندق مكون من 61 غرفة في 9 شقق، 112 ملحق، بالإضافة إلى الجناح المعدني أو الصحي. كما يتميز بجودة المرافق حيث يمتلك عيادات حديثة وفضاءات صحية للتدليك والعلاج المعدني، بواقع يصل إلى 160 حصة علاجية في اليوم. وهذا الأمر جعل المركب يستقطب ما يزيد عن 150 ألف زائر في الأسبوع، ويصل العدد إلى 30 ألف زائر يوميا في مواسم العطل. وما يزيد من تحفيز الزوار هو وجود حمامات بخارية بكل لواحقها وتجهيزات طبية حديثة لإعادة تأهيل الأعضاء، ناهيك عن الأطباء المتخصصين.

وبهندسته الحديثة والراقية، يقع المركب المعدني البركة في قلب جبال أولاد علي المعروفة بمناظرها الطبيعية الخلابة. على بعد 15 كم غرب مدينة قالمة وعلى الطريق الوطني رقم 80. ويمنح المركب الخصوصية والهدوء في غرفه وشققه المجهزة بأحسن وسائل الرفاهية، كما يحتوي على قاعة للمؤتمرات.

[30] مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قالمة، مصلحة السياحة.

كما يعتبر المركب المعدني (حمام أولاد علي) من أبرز المراكز العلاجية في الولاية بجانب حمام ذباغ، حيث يحتوي على التجهيزات الضرورية لاستفادة الزائر بمنافع العلاج كاملة. كما يحتوي على مراكز للعلاج الطبيعي مثل التدليك المائي – تنفس وتنشق ، التدليك بالأيدي ، التكييف الوظيفي (الجمباز الطبي، العلاج الميكانيكي. كما يوجد علاج فيزيائي مثل العلاج الكهربائي (أشعة تحت الحمراء وفوق البنفسجية وفوق الصوت) أي التدليك الاهتزازي.

ويعتبر مركب بوشهرين من أهم المركبات الحموية في ولاية قالمة. ويحتوي على شقق من 3 غرف وأخرى من أربعة كما يحوي على قاعة للمحاضرات وحمام، بالإضافة إلى مركز علاجي يوفر العلاج الطبيعي، المعالجة المائية، التدليك واللياقة.

بالإضافة إلى هذه المركبات الثلاثة تتوفر ولاية قالمة على مجموعة من هياكل الإيواء التي تدعم السياحة الحموية في الولاية يمكن توضيحها في الجدول الموالي.

جدول 08

هياكل الإيواء في ولاية قالمة

الرقم	اسم المؤسسة	نمط المؤسسة	التصنيف	سعة الاستقبال		العنوان
				عدد الغرف	عدد الأسرة	
01	**فندق مرمورة**	حضري	3 *	71	144	01 شارع علي شرفي – قالمة –
02	**المركب المعدني الشلالة**	حموي	2 *	170	625	بلدية حمام دباغ- قالمة-
03	**نزل هوارة**	نزل	/	26	38	بلدية النشماية- قالمة-
04	**فندق التاج**	حضري	/	21	30	شارع أول نوفمبر 54 – قالمة-
05	**المركب المعدني البركة**	حموي	/	90	200	حمام أولاد علي هليوبوليس – قالمة-
06	**المركب المعدني بوشهرين**	حموي	/	90	236	حمام أولاد علي هليوبوليس – قالمة-
07	**فندق بن ناجي**	حموي	/	21	54	بلدية حمام دباغ- قالمة-
08	**مؤسسة معدة للفندقة**	حضري	/	17	27	19 شارع سليماني عمار- قالمة-
09	**مؤسسة معدة للفندقة**	حضري	/	14	30	05 ساحة عبدي مبروك – قالمة-
10	**مؤسسة معدة للفندقة**	حضري	/	15	25	23 شارع أول نوفمبر 54 – قالمة-
11	**مؤسسة معدة للفندقة (الكرامة)**	حضري	/	12	16	24 شارع سليماني عمار- قالمة-
المجموع				**547**	**1425**	

المصدر: مديرية السياحة والصناعت التقليدية لولاية قالمة، مصلحة السياحة.

ومن أجل المساهمة في وصول الزبائن من مختلف أنحاء الوطن إلى الحمامات المعدنية، تتوفر ولاية قالمة على هياكل قاعدية منها شبكة طرقات هامة ومتنوعة يبلغ طولها 297.915.02 كلم تتوزع كالآتي: الطرق الوطنية 296.200 كلم، الطرق الولائية 406.020 كلم، الطرق البلدية 1309 كلم.[31]

وفي المقابل، تعتبر المصادر الحموية في ولاية قالمة من أهم مقومات نجاح السياحة الحموية، فتتوفر على منابع متعددة وذات خصائص، ولكن أغلبيتها غير مستغلة . ويوضح الجدول الموالي المصادر الحموية في ولاية قالمة.

جدول 09

المصادر الحموية في ولاية قالمة

المنابع	البلدية
منبع الشلالة	حمام دباغ
منبع عساسلة	النبايل
منبع النبايل	النبايل
منبع قرفة	عين العربي
منبع بن حشاني	عين العربي
منبع بن طاهر	النبايل
منبع المينة	النبايل
منبع أولاد علي	هليوبوليس
منبع رومية	بلدية النبايل

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قالمة، مصلحة السياحة

ويعتبر حمام دباغ أو ما يسمى بحمام المسخوطين[32] من الحمامات المعدنية الهامة في الولاية. وتقع بلدية حمام دباغ على بعد حوالي 20 كلم عن عاصمة الولاية وتتوفر على العديد من المنابع الحموية من بينها عين شداخة، عين بن باجي، عين الشفاء. ويعتبر حمام طبيعي يتميز بالهدوء والجمال والمنظر الطبيعي الخلاب حيث يقع وسط الطبيعة الخضراء الخلابة، والسلاسل الجبلية. كما تعتبر منطقة حمام دباغ منطقة بركانية تقع فوق بركان راكد مشهور عالميا. وبذلك انفرد هذه المنطقة السياحية بموقعها المميز، الأمر الذي يمكن زائريه التجول في أرجائه لأن مياهه تجري على مجرى صغير متصل بجبل كلسي، بالإضافة إلى انبعاث مياهه الطبيعية من باطن الأرض يتجاوز 6500 لتر في الدقيقة الواحدة وهي ساخنة جدا بـ 96 درجة مئوية نتيجة انبعاثها من المنابع البركانية. وقد حصل بركان حمام دباغ على المرتبة الثانية عالميا من حيث درجة الحرارة بعد براكين أيسلندا.[33]

[31] http://www.dt-guelma.dz/ar/intor_bas_ar.htm

[32] **يعود أصل كلمة المسخوطين إلى كلمة مسخوط وهي تعود إلى أسطورة قديمة تروي أن الصخور المتواجدة في منطقة الحمام والمتصاعدة بجانب الشلالات هي عبارة عن أشخاص مسخوا (جمدوا) حجارا بسبب كفرهم وتعديهم على حدود الله وذلك عندما قرر الأمير (سيدي أرزاق) الزواج من أخته، مما أدى إلى غضب الله عليه فقام بتحويل العروسين والمدعويين إلى حجارة تتدفق منها المياه المعدنية. وهناك من يقول أن تسميته بحمام مسخوطين راجع إلى أن السكان القدامى له كانوا يتداوون بالمسك والطين. ولما جاء الاستعمار الفرنسي ومع صعوبة اللغة العربية عليه أصبحوا يقولون له مسكوطين وهكذا مع الزمان أصبح حمام مسخوطين. ويرجع علماء الآثار إلى العهد العثماني حينما أستغل الناس مياه هذا الحمام لعلاج الأمراض والأوجاع. وقد حاولت بعض السلطات تغيير اسم الحمام لحمام دباغ، ولكن سكان ولاية قالمة الأصليين وحتى الزوار لا زالوا متشبثين بتسمية (المسخوطين). ثمة معلومات أكثر في:** مجلة الأهرام العلمية، حمام دباغ – حمام مسخوطين – قالمة "الجزائر" تعريفه وتاريخ تسميته، 2010/10/21، http://ahramag.com/modules/publisher/item.php?itemid=304

[33] نفس المرجع.

كما تتواجد منطقة حمام أولاد علي على بعد 15 كلم غرب مقر عاصمة ولاية قالمة، حيث تتوفر على 04 منابع حموية، تصل نسبة تدفقها ما بين 08 و25 لتر في الثانية، بدرجة حرارة تصل إلى57 درجة مئوية من جراء بركان خامد وبدرجة حموضة 7,8. ويوجد بها مركب البركة وبوشهرين المعدنيين، بالإضافة إلى حمام قديم تابع للبلدية.

جدول 10

مكونات مياه حماما دباغ وأولاد علي

مكونات مياه حمام دباغ	ملغ/ل	**مكونات مياه حمام أولاد علي**	ملغ/ل
الكالسيوم	183	المغنيزيوم	19
المغنزيوم	61	لبيكربونات	397
الصوديوم	218	سلفات	300
الكلور	340	صوديوم	40
السلفات	375	كالسيوم	224
البيكاربونات	472	بوتاسيوم	05
النترات	0.123		
النتريل	1.00		

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية قالمة، مصلحة السياحة

وتساهم هذه الخصائص في علاج الكثير من الأمراض المستعصية والمزمنة والمعدية احتكاما للطابع الصحي لها والأعشاب الطبيعية التي تفيد أكثر في معالجة أمراض الحساسية. ويمكن ذكر أهم الأمراض التي يمكن معالجتها بهذه الحمامات مثل الروماتيزم وضغط الدم وأمراض الجلد والحساسية، بالإضافة إلى أمراض الأعصاب والأذن والحنجرة وتصلّب الشرايين وأمراض النساء والغشاوة والجهاز البولي، كما تعين المياه ذاتها على علاج الأمراض التنفسية وتفتيت حصيات الكلى.

ومجمل القول أن مساهمة السياحة الحموية لولاية قالمة في ترقية السياحة الداخلية تتضح من خلال الدور الاستشفائي والاستجمامي للمنابع الحموية المتواجدة ضمن فضاءات ومناظر طبيعية جذابة واستقطابها اهتمام السكان المحليين والمغتربين والأجانب على حد سواء. وتساهم خصائص المياه البركانية في علاج الكثير من الأمراض المستعصية والمزمنة والمعدية احتكاما للطابع الصحي لها والأعشاب الطبيعية. كما تنفرد حمامات هذه المنطقة السياحية بموقعها المميز والجذاب، بالإضافة إلى انبعاث مياهها الطبيعية من المنابع البركانية. ويعتبر تصنيف بركان حمام دباغ في المرتبة الثانية عالميا من حيث درجة الحرارة بعد براكين أيسلندا، عاملا قويا لترقية السياحة الحموية في قالمة واستقطاب أكبر عدد من الزائرين. وتبرز مساهمة الهياكل القاعدية لولاية قالمة في دعم هذه السياحة الحموية من خلال توفير شبكة للطرقات عديدة ومتنوعة، بالإضافة إلى توفير مجموعة من الفنادق والمركبات المعدنية باعتبارها هياكل لإيواء الوافدين على الحمامات المعدنية.

الخاتمة:

تعتبر الجزائر إحدى أبرز نقاط الجذب السياحي بين دول العالم نظرا لما تتمتع به من كنوز سياحية متعددة، ومن أهمها السياحة الحموية حيث الحضارات المتعاقبة التي تركت بصمتها للزمن الحالي إضافة إلى مواردها الطبيعية الهائلة. ولهذا الغرض تعمل

الجهات المسئولة عن صناعة السياحة في الجزائر على تطوير منتجات سياحية جديدة مثل السياحة الحموية باعتبار أن الولايات الداخلية تزخر بموارد و مقومات سياحية طبيعية هائلة ومتنوعة.

وأظهرت النتائج المستخلصة من الدراسة وجود علاقة بين السياحة الحموية وترقية السياحة الداخلية في الجزائر، إذ تساهم هذه السياحة في تنمية الولايات الداخلية من خلال قدرتها على خلق مهارات سياحية وثقافية وفنية، بالإضافة إلى خلق مناصب شغل وجلب العملة الصعبة بفعل التدفقات المتزايدة للسياح. وبسبب ارتفاع عدد المنابع الحموية في الولايات الداخلية للجزائر وأهمية الأمراض التي تعالج من خلالها، يمكن الاعتماد عليها في منافسة السياحة الشاطئية والصحراوية والجبلية. كما أظهرت النتائج أيضا مساهمة السياحة الحموية لولاية قالمة في ترقية السياحة للولاية باعتبارها من الولايات الداخلية من خلال الدور الاستشفائي والاستجمامي للمنابع الحموية المتواجدة ضمن فضاءات ومناظر طبيعية جذابة وانبعاثها من المنابع البركانية ومن ثم استقطاب اهتمام السكان المحليين والمغتربين والأجانب على حد سواء. وتبرز مساهمة الهياكل القاعدية لولاية قالمة في دعم هذه السياحة من خلال توفير شبكة للطرقات عديدة ومتنوعة، بالإضافة إلى توفير مجموعة من الفنادق والمركبات المعدنية باعتبارها هياكل لتنقل وإيواء الوافدين على الحمامات المعدنية.

المراجع:

1. بن حبيب عبد الرزاق، أ. قصاص زكية، مقومات صناعة السياحة العلاجية في المناطق الصحراوية، الملتقى الدولي الثاني حول دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية ووعلوم التسيير، جامعة بسكرة ،الجزائر، (11،12 مارس2012)؛
2. خالد مقابلة، فن الدلالة السياحية،الطبعة الأولى، دار زهران، عمان، (1999)؛
3. صلاح الدين محمود عبد الوهاب ، السياحة الدولية ، دار زهران للنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، (1990)؛
4. أ.سامية جودي، أ. خير الدين جمعة، التسويق كمتطلب للسياحة الصحراوية، الملتقى الدولي الثاني حول دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية ووعلوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر، (11،12 مارس2012)؛
5. مروان أبو رحمة ،إدارة المنشآت السياحية ،الطبعة الأولى ،دار البركة ، عمان ،(2001)؛
6. منى لخسا ف : **دراسة مقارنة للتجربة السياحية في الجزائر مع بعض البلدان المتوسطية**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية .وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، جامعة الجزائر،(2003)؛
7. Muriel Deneau ,Patrick Courtin ,droit et droit du tourisme,2 ème édition, édition Bréal, France,(1996).

النشريات والدوريات:

1. المجلس الاقتصادي و الاجتماعي، لجنة آفاق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، مساهمة من أجل إعادة تحديد .(السياسة السياحية الوطنية ،الدورة 16 ،(نوفمبر2000)؛
2. المجموعة الإحصائية السنوية للجزائر، الديوان الوطني للإحصائيات، (نشرة 1991)؛

3. الديوان الوطني للسياحة: الحمامات المعدنية منتوج خاص ،في مجلة ، الجزائر سياحة .العدد 33 ، مطبعة الديوان، (بدون سنة نشر)؛

4. ONT, les organisateurs, Algérie tourisme, publication d`information,(Juillet - out -septembre, 1996)

المراسيم والقرارات:

5. المرسوم التنفيذي رقم99 - 06 المؤرخ في 04 أفريل 1999 الجريدة الرسمية لجمهورية الجزائرية،العدد07 ،(24 أفريل 1999).
6. المرسوم التنفيذي رقم 07-351 المؤرخ في 18 نوفمبر 2007 الجريدة الرسمية لجمهورية الجزائرية،العدد 73،(21 نوفمبر 2007).
7. المرسوم التنفيذي رقم: 10-257 المؤرخ في 20 أكتوبر سنة 2010 يتضمن إنشاء المصالح الخارجية لوزارة السياحة والصناعة التقليدية و يحدد مهامها و تنظيمها، الجريدة الرسمية، العدد 63، (26 ، أكتوبر،2010)

مواقع الانترنت:

8. السياحة الرياضية ودورها في الإندماج في الاقتصاد العالمي، 18 أوت 2011، http://blog.iraqacad.org/?cat=13&paged=3
9. المخطط الخماسي 2010 – 2014 http://www.mta.gov.dz/site_relooke/ar/PlanQuinquennal.php
10. http://arb3.maktoob.com/vb/arb20858/ 2005/05/25 العلاج بالماء،
11. حمام دباغ – حمام مسخوطين – قالمة "الجزائر" تعريفه وتاريخ تسميته في 2010/10/21: http://ahramag.com/modules/publisher/item.php?itemid=304
12. http://ar.wikipedia.org/wiki/2011 منتجع صحي، فيفري
13. http://www.mta.gov.dz
14. http://www.onefd.edu.dz/cours_3am/fichiersPDF/env1/s_%20natu/F304-snaturelle1-L07.pdf
15. http://www.mta.gov.dz/
16. http://www.mta.gov.dz/site_relooke/ar/legislationTourisme.php?cptD=0
17. http://www.dt-guelma.dz/ar/intro_gen_ar.htm
18. http://www.dt-guelma.dz/ar/touris_ar.htm
19. http://www.dt-guelma.dz/ar/intro_gen_ar.htm
20. http://www.dt-guelma.dz/ar/releg_cult_ar.htm
21. http://www.dt-guelma.dz/ar/intor_bas_ar.htm